الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجب التصديق به مثل علو الرب
واستوائه على عرشه ونحو ذلك وأما الالفاظ المبتدعة
في النفي والاثبات مثل قول القائل هو في جهة او ليس في جهة وهو متحيز
او ليس بمتحيز ونحو ذلك من الالفاظ التي تنازع فيها الناس وليس مع احد هنا
نص لا عن الرسول ولا عن الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا ائمة المسلمين فان
من هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله في جهة والاقال ليس هو في جهة والاقال هو
متحيز والاقال ليس بمتحيز بل والاقال هو جسم أو جوهر والاقال ليس بجسم ولا
جوهر فهذه الالفاظ ليست منصوصة في الكتاب والسنة ولا الاجماع
والناطقون بها قد يريد بها معنى صحيحا وقد يريد بها معنى فاسدا فمن اراد
معنى صحيحا موافقا للكتاب والسنة كان ذلك المعنى مقبولا منه وان اراد
معنى فاسدا مخالفا للكتاب والسنة كان ذلك المعنى مردودا عليه فاذا قال
القائل ان الله في جهة قيل له ما تريد بذلك اتريد بذلك انه سبحانه
في جهة موجودا تحصره وتحيط به مثل ان يكون في جوف السموات ام
تريد بالجهة امرا عدميا وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم شيء
من المخلوقات فان اردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصورا
في المخلوقات فهذا باطل وان اردت الجهة العدمية واردت ان الله و
حده فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيأ من
المخلوقات حصره ولا احاط به ولا علا عليه بل هو العالي عليها المحيط
بها وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وقد
ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض الارضين
يوم القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يهزهن ثم يقول انا الملك اين
ملوك الارض وقال ابن عباس ما السموات السبع والارضون السبع وما
فيهن وما بينهن في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وفي حديث آخر
انه يرميها كما يرمي الصبيان الكرة فمن يكون جميع المخلوقات بالنسبة
الى قبضته تعالى في هذا الصغر والحقارة كيف تحيط به وتحصره ومن قال ان
الله

الله تعالى ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك أتريد بذلك انه
ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش اله يصلى له ويسجد ومحمد
صلى الله عليه وسلم لم يعرج به الى الله تعالى ولا اسرى لاترفع الى الله تعالى
في الدعاء ولا تتوجه القلوب اليه فهذا افتراء على الله ومعطل جاحد لما
وان كان يعتقد انه مقر به فهو جاهل متناقض في كلامه ومن هذا
دخل اهل الحلول والاتحاد كابن عربي وابن سبعين وقالوا ان الله بذاته
في كل مكان وان وجود المخلوقات هو وجود الخالق وان قال مرادي بقولي
ليس في جهة انه لا تحيط به المخلوقات بل بائن عن المخلوقات فقد اصاب
في هذا المعنى وكذلك من قال ان الله متحيز او قال ليس بمتحيز ان اراد بقوله
متحيز ان المخلوقات تحوزه وتحيط به فقد اخطأ وان اراد به انه منحاز
عن المخلوقات بائن عنها عال عليها فقد اصاب ومن قال ليس بمتحيز ان اراد ان
المخلوقات تحوزه فقد اصاب وان اراد انه ليس بائن عنها بل هو لا داخل فيها
ولا خارج عنها فقد اخطأ والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف اهل
الحلول والاتحاد واهل النفي والجحود واهل الايمان والتوحيد والسنة فاما
اهل الحلول يقولون انه بذاته في كل مكان وقد يقولون بالاتحاد والوحدة
فيقولون وجود المخلوقات وجود الخالق كما هو مذهب ابن عربي صاحب
الفصوص وابن سبعين ونحوهما واما اهل النفي والجحود فيقولون
لا هو داخل العالم ولا هو خارجه ولا مباين له ولا محايث له ولا فوق العالم
ولا فيه ولا ينزل منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يراه احد ونحو ذلك
وهذا قول منكلمة الجهمية المعطلة كما ان الاول قول عباد الجهمية
فمتكلمة الجهمية ليعبدون شيأ ومتعبدة الجهمية يعبدون كل شيء و
كلاهما مرجعه الى التعطيل والجحود الذي هو قول فرعون وقد علم ان الله
كان قبل ان يخلق السموات والارض ثم خلقهما فاما ان يكون دخل فيهما
فهذا باطل واما ان يكون دخلا فيه وهذا ايضا باطل واما ان
يكون الله بائنا عنهما لم يدخل فيهما ولم يحصلا فيه وهذا قول اهل الحق
والتوحيد والسنة واهل الجحود والتعطيل في هذا الباب شبهات يعارضون
بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اجمع عليه سلف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)